الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

صورة المرأة في رواية

(أحلام الشباب ... يوميات فتاة مسلمة)

للروائية التونسية "خولة حمدي"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

- فاطمة الزهراء سعيد عثماني
- فاطمة الزهراء حمية

إشراف الأستاذ :

- **د. البشير ضيف الله**

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
د/ بلخير دوالي	جامعة المدية	رئيسا
د/ البشير ضيف الله	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
أ/ عبد القادر واكد	جامعة المدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر أولا يكون لله –عز وجلّ– عما وفقنا إليه ولولا الله لما تمكنا من انجاز بحثنا فالحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، كما قال رسول الله_صلى الله عليه وسلم_" من لا يشكر الناس لم يشكر الله " وعليه نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور بشير ضيف الله لقبوله الإشراف على مذكرتنا وحسن توجيهه وارشاده لنا طيلة فترة إنجازنا لهذا العمل وإلى كافة الأساتذة الذين رافقونا خلال مسيرتنا الجامعية.

إهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي إلى والديّ العزيزين اللذين كانا عونا وسندا

لي، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

إلى من ساندني وخطا معي خطواتي، ويسر لي الصعاب ، إلى زوجي وقرة عيني الذي ساندني ووقف إلى

جانبي في لحظات اليأس والتعب.

إلى إخوتي الأعزاء وتمنياتي لهم التوفيق في دراستهم.

إلى أب وأم زوجي اللذين بمثابة والديّ لوقوفهما إلى جانبي وتخفيف الضغط عني.

إلى من جمعني بها القدر، فسارت معي الدرب والأثر صديقتي العزيزة فاطمة الزهراء.

إلى كل كل العائلة الكريمة وإلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

فاطمة الزهراء.ح

إهداء

أهدي عملي هذا إلى أمي الغالية التي سهرت على تربيتي وهبتني الحنان والأمان، ولولاها لما وصلت لما أنا عليه الآن حفظها الله لنا وجعلها تاجا فوق رؤوسنا.

إلى روح أبي الغالي الذي غادر هذا العالم لعالم أجمل،جعل الله قبرك روضة من رياض جناته.

إلى أختي خديجة وإبنها الذي غير حياتي جواد إلى إخوتي عبد الرحمان ومحمد.

وكل أفراد عائلتي الكبيرة كل باسمه.

إلى صديقتي الغالية التي رافقتني طيلة الخمس سنوات في الجامعة والتي قاسمتني تعبي في إنجاز هذا العمل فاطمة الزهراء حمية وإلى كل أصدقائي وزملائي.

فاطمة الزهراء.س

مقدمة

تعد الرواية من أشهر الأجناس الأدبية في العصر الحالي، إذ أنها تعبر عن الواقع وعن قضايا المجتمع، كما أنها تكشف عن الحالة النفسية للأشخاص في مختلف مواقف الحياة، فلها قدرة كبيرة على الوصف والتحليل والتدقيق، فهي تصف وتحلل بدقة ما جعل لها مصداقية لدى القراء، وقد شغل هذا الجنس الأدبي اهتمام الكثير من الأدباء ما جعلهم يبدعون فيه من الناحية الجمالية، الفنية والأسلوبية.

تأخر ظهور الرواية العربية في المغرب العربي مقارنة بالمشرق وذلك بسبب الظروف التي مر بها الشعب المغاربي(الجزائر، تونس والمغرب)_ نخص بالذكر الشعب التونسي _ خاصة الاستعمار الفرنسي وما خلفه وأثر على المغاربة في مختلف مجالات الحياة كالمجال الأدبي والفني والذي أدى إلى تأخر ظهور العديد من الأعمال الفنية والرواية واحدة منها، ونخص بالذكر الرواية النسوية والتي بالرغم من تأخر ظهورها ونشأتها إلا أنها كانت سريعة التطور باعبارها أساليب فنية وجمالية معاصرة عبرت عن القضايا الاجتماعية الواقعية وعن المرأة بصورة أكبر باعتبار المرأة الركيزة الأساسية في المجتمع والتي لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لدورها الكبير في بناء المجتمع، وقد شغل موضوع المرأة الكثير من الأدباء والمفكرين منذ القدم، إلا أن ذلك كان مقتصرا على الرجال، أما بعد ظهور الكتابة النسوية أصبح للمرأة حرية أكبر في هذا المجال وأبدعت فيه.

ومن هنا جاء عنوان بحثنا "صورة المرأة في رواية أحلام الشباب...يوميات فتاة مسلمة للروائية خولة حمدي" والتي جسدت المرأة بصور كثيرة ومتنوعة.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية. أما الذاتية فتعود أكثر إلى التعريف بالكتابة النسوية وأهميتها. والموضوعية راجعة لتسليط الضوء على المرأة والتي تتعدد صورها ولا يمكن حصرها في صفة واحدة، وأن لكل امرأة صورة وشخصية خاصة لها دون غيرها من النساء، وذلك من خلال روايتنا "أحلام الشباب... يوميات فتاة مسلمة".

ولإنجاز أي بحث علمي لا بد من طرح بعض التساؤلات والإشكاليات والتي تمثلت فيما يلي:

- متى ظهرت الرواية النسوية العربية ؟
- ماهي مراحل تطورها؟ وماهي أهم موضوعاتها؟
- ما مفهوم المرأة والصورة؟

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة البحث المتمثلة في :

- مقدمة عامة عن الرواية العربية النسوية.
- الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الحديث عن نشأة الرواية النسوية العربية، تطورها وأهم موضوعاتها المتمثلة في المرأة والجهل، المرأة والأمومة، المرأة والعمل والمرأة والتعليم .
- الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن مفهوم الصورة والمرأة لغة واصطلاحا، ثم تطرقنا إلى استخراج وتحليل صور المرأة في الرواية، والتي تمثلت في : المرأة الملتزمة، المرأة الصديقة، الطالبة المجتهدة، المرأة المتبرجة والمرأة الأم.
- خاتمة: وهي نتاج بحثنا.
- ملحق: تضمن التعريف بحياة الكاتبة خولة حمدي وأهم اعمالها، وملخص رواية أحلام الشباب.
- وأخيرا ملخص لعملنا باللغتين العربية والفرنسية.

أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمنا على المنهج التاريخي من أجل معرفة نشأة الرواية النسوية العربية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي في الجانب التطبيقي كونه الأمثل في وصف وتتبع حال المرأة في الرواية التونسية.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فإن لموضوع صورة المرأة في الرواية دراسات سبقت، لكن روايتنا أحلام الشباب لم يسبق تطبيق دراسات عليها في أي موضوع بالرغم من شهرتها وزمن كتابتها.

كما اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع أهمها رواية أحلام الشباب لخولة حمدي، المرأة في روايات سحر خليفة لغدير رضوان طوطح، الكتابة النسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي لنادية مباركية...

وكأي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات والعراقيل من بينها صعوبة إيجاد مصادر ومراجع تخص موضوع بحثنا إضافة إلى ضيق الوقت بين البحث عن المادة العلمية وبين جمعها وترتيبها وتنسيقها، وإخراجها في شكل مقبول.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل طاقم جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية على رأسهم أساتذة ودكاترة اللغة والأدب العربي الذين تعبوا معنا طيلة الخمس سنوات الماضية، وشكر خاص للأستاذ الدكتور البشير ضيف الله على حسن الإرشاد والتوجيه.

ولله ولي التوفيق

الفصل الأول

الفصل الأول:

1-نشأة الرواية النسوية العربية

2-تطور الرواية النسوية العربية

3-موضوعات المرأة في الرواية العربية الحديثة

- المرأة والجهل
- المرأة والأمومة
- المرأة والعمل
- المرأة والتعليم

1. نشأة الرواية النسوية العربية:

" من الصعب الوصول إلى تاريخ هذه الكتابة النسوية إلا أن هناك مؤشرات تشير إلى نشاط وقع في الفترة مابين(1790–1860) وأن تلك الفترة كانت بداية الحركة النسوية وتطورها في نضالها، حيث بدأت مطالبها بسيطة ومحدودة تتعلق بتعليم المرأة وتحقيق قدر من الإحترام والحقوق، ثم سارت نحو المطالبة بالمساواة الجزئية ، ثم المساواة المطلقة لا سيما ما يتعلق بالتشريعات والقوانين. ولم تكن كتابات المرأة في منأى عن المعترك النضالي لهده الحركات بل ارتبطت بها وسايرت تطورها، فقد بدأت بعد الحرب العالمية الأولى وبداية النهضة مشاركة للرجل، واشتغلت مثله في أنواع الإبداع المختلفة، ولم يكن رهان المرأة حينذاك الاختلاف السائد مع كتابة الرجل وإنما اقتصر همها على إثبات وجودها وقدرتها على الكتابة، لذلك سايرت الرجل في كتاباته وتمثلت الأساليب المعروفة حينها .

ظهرت النزعة النسوية في الغرب نهاية الستينات من القرن العشرين، تمثل تيارا للوضع الإنساني الذي عانت منه المرأة خلال العصور الماضية ليكون معنى النسوية حينها الإعتقاد على أن المرأة لا تعامل على قدر المساواة مع الرجل "[1] فهي في نظر الغربيين لا تحصل على كامل حقوقها مقارنة بالرجل، وهناك العديد من الأدبيات والكاتبات الغربيات اللواتي جعلن النقد الأمريكي يحدد ثلاثة أشكال في هذا الأدب وهي :(الأدب النسائي –الأدب الأنثوي – الأدب النسوي).

حيث عرف هذا الأدب عند الغرب تطورا ومراحل متنوعة، كما عالج مواضيع وقضايا بارزة .

أما عند العرب فقد انتقل عن طريق الصحافة ليجد نفسه في تشتت وعدم استقرار وفوضى عارمة لما أثاره ومازال يثيره من غموض وتحفظات فهو شديد العمومية وشديد الغموض

[1]ينظر، نادية مباركية، الكتابة النسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي، مذكرة ماستر، إشراف لزهر فارس، قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي-تبسة، 2016-2017، ص14

وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق، هذا ما وقفت عنده الناقدة العربية **خالدة سعيد** بعمق في كتابها (المرأة ،التحرر، الإبداع) . حيث ترى "أن عملية التسمية ترمي أساسا إلى التعريف والتصنيف وربما التقويم...هذه التسمية "الأدب النسوي" تتضمن حكما بتغييب الدقة، وتشويش التصنيف، وتستبعد التقويم ، هذه التسمية تتضمن بأنها هامشية."[1]

إن تاريخ ولادة الحركة الروائية النسوية في البلاد العربية يعود إلى أوائل القرن العشرين، وكانت هذه البداية لا غنى عنها لتساعد المرأة في التحرر من التقاليد البالية التي كبلتها فقد عاشت المرأة العربية مثل نظيرتها الغربية الظروف القاهرة نفسيا من قهر وتهميش من قرينها الرجل/الذكر .

وقد أشار كثير من النقاد إلى أن الحركة النسائية قد بدأت فعلا في البلاد العربية مابين الخمسينات والستينات. ومن بين أسباب استيقاظ المرأة العربية من سباتها ثلاثة عوامل هي:

-تأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية، والذي يمثل المرجعية الأساسية للحركات النسوية الحاية في الوطن العربي .

-تزايد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية .

-بروز تيار الإصلاح وما له من دور فعال وأثر إيجابي في بلورة الوعي النسائي خاصة، وأنه عمل اجتماعي وثقافي داخلي ، أي وليد المجتمعات العربية نفسها .

يمكن القول إن استعمال مصطلح الأدب النسائي يعود في العالم العربي مرحلة النهضة التي أدرك فيها المتنورون أهمية دور المراة في نهوض المجتمع، وهو ما استدعى تعليمها وأفسح لها من ثم إمكانية المشاركة في النشاطات الاجتماعية إلى ما يبذل من أجلها

[1]آمال منصور، خصائص الكتابة النسوية في صلصال، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017،ص11

مثل تعليم النساء، الجمعيات النسائية مثل جمعية زهرة الإنسان التي أنشات سنة 1880 في بيروت ،وجمعية يقظة الفتاة العربية في 1912، المجلات النسائية مثل مجلة الفتاة أصدرت عام 1892 في الإسكندرية ."[1]

ويخلص "ياسين مناصرة" إلى أن مسار الأدب النسوي العربي تأثر بالغرب في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول:

كتابة المرأة بوعي قلم الذكورة في زمنية ما قبل عصر النهضة ومثالها الخنساء وليلى الأخيلية ورابعة العدوية وولادة بنت المستكفي .

[1]سمراء سهيلي، الكتابة النسوية:المفهوم والنشأة، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2019-2020، 14

الاتجاه الثاني: كتابة الأنثى في سياقها الرومانسي الملتزم الذي يبحث عن التحرر والمساواة ومثاله معظم رائدات النهضة وكثير من الروائيات والشاعرات ما بين الحربين العالميتين حيث برزت في كتابة المرأة في هذه الفترة معاناتها الذاتية ومطالبتها ببعض حقوقها بطريقة رومانسية .

الاتجاه الثالث: الكتابة النسوية العربية المجسدة للمعركة مع الثقافة الذكورية، وهنا تسعى الكتابة النسوية إلى التطور لكنها تبقى في مستوى أدنى من الكتابة الغربية المتمردة ومع ذلك نجد مثالها في كتابات موليت الخوري ، نوال السعداوي ، سحر خليفة ، فاطمة المرنيسي ."[1]

يتضح من خلال كل هذا أن الهدف الذي ثار من أجله الادب النسوي هو المطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل والتأكيد على أن هناك اختلاف بين الجنسين وتمجيد الأنوثة على مواجهة العالم الذكوري ، فالمرأة لم تعد خاضة مثل ذي قبل بل نجدها تسعى جاهدة لإقصاء الرجل وتهميشه وإثبات ذاتها.

"رغم تداول مصطلح الأدب النسوي تداولا كبيرا عند النقاد العرب، إلا أنه لايزال غامضا. ذلك أن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبط بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها، دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة. وهو عند فريق آخر مصطلح يشير إلى الكتابة التي تتميز عن كتابة الرجل ليرى فريق ثالث أنه الأدب المرتبط بحركة تحرر المرأة للمساواة بينها وبين الرجل ."[2]

" ذلك أن بعض النقاد من رفضوا التفريق في الكتابة بين الجنسين، مبرزين وجهة نظرهم بأن الأدب لايجب تضييقه أو تقسيمه إلى أدب رجالي أو نسائي، وأن للأدب قيمة إبداعية إنسانية تعبر عن الواقع بكل خصوصياته ومشاكله."[3]

---

[1] المرجع السابق، ص14

[2] عائشة بن عبد المولى، قسم اللغة والأدب العربي، شخصية المرأة في الرواية النسوية الجزائرية، جامعة أحمد دراية أدرار، 2018-2019، ص10

[3] نفسه، ص10

بينما نجد إشكالية كبرى حتى مع النقاد الذين أقروا بوجوده لتعم فوضى التسمية بين "الأدب النسوي " و"الأدب الأنثوي" و" أدب المرأة" وغيرهم من التسميات .

"يفضل **محمد جلاء ادريس** مصطلح الأدب الأنثوي ويعرفه بما تكتبه المرأة من أدب في مقابل ما كتبه الرجل، ويرفض المسميات الأخرى كالنسوية أو النسوي لأنهما يربطان الأدب بالكتابة النسوية الغربية."[1]

"أما الناقدة العراقية نازك الأعرج رفضت مصطلح الأنثوي لكثرة استخدامه أثناء وصف الضعف، والرقة، والاستسلام فهي تفضل مصطلح الكتابة النسوية."[2]

مما سبق يتضح أن كل مصطلحات هذا الأدب جاءت من الغرب وفرضت نفسها على الأدب العربي، ومهما اختلف المضمون يبقى التألق في طريقة الكتابة المعبرة هو مقياس التمايز بغض النظر عن جنس الكاتب.

[1] المرجع السابق، ص10

[2] نازك الأعرج، صوت الأنثى، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ص108،بتصرف

2. تطور الرواية النسوية العربية:

لقد تشعبت الكتابة النسوية في ضوء القهر الممارس عليها بشكل أساسي بتجارب نسائية مليئة بالوعي المأساوي، وفي هذا الخضم كله" لايمكن إلا للمرأة الكاتبة أن تعمل على تغيير هذه النظرة ولذلك انخرطت في الكتابة الإبداعية، بصورة أو بأخرى لتقدم لنا صورة أخرى عن المرأة "[1]

" حيث ظهر نمط إبداعي جديد متمرد يرفض المساواة الإبداعية تحت سقف الوعي الذكوري المهيمن على كتابة المرأة ."[2]

" وهذا ما دفع الحركات النسائية إلى السعي لتغيير النظام اللغوي التقليدي عبر وضع برنامج تحرري يأخذ بعين الاعتبار مسألة تركيب لغة متحررة من القيود التي تعيق تحرر فكر المرأة، وتعبر عن المساواة لأن مفاهيم الذكوري والنسوي هي في النهاية مفاهيم ثقافية وبالتالي بدأت الكتابة النسائية تبحث عن صور التشكيل الأجناسي في بنية اللغة، عبر العديد من الأنساق الاجتماعية والنفسية ذات قيم فكرية وجمالية. "[3]

"ظهرت أصوات نسائية في الغرب، قبيل ظهور حركة "النسائية"، اتخذت الأدب شكلا معبرا عن الحقوق الضائعة ولا سيما حق الأمومة، وقد أظهرت المرأة في شعرها في تلك المرحلة وعيا لقدراتها الفكرية التي لا تختلف عن الرجل، ولكن التهميش أدى إلى تراجع إثباتها لذاتها ."[4]

---

[1] بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، المغاربة للطباعة والنشروالإشهار، تونس، ط1، 2003، ص15

[2] د.عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، مجلة اللغة، 1-4-2016

[3] المرجع السابق، ص15

[4] فاطمة حسين العفيف، الشعر النسوي المعاصر(نازك الملائكة– سعاد الصباح– ونبيلة الخطيب) نماذج،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص38

وفي مقابل نشأة وتطور الحركة النسوية، دعت مجموعات نسوية لإنشاء الكتابة الخاصة بالمرأة، التي تسرد عبر سيرة أدبية قضايا النساء ومختلف اهتمامات النسوة. ودعت جماعات نسوية للكتابة النسائية للدفع بالنساء للتفكير بوعي في قضاياهن، ليكن صوتا للمقاومة ضد الذكورية. وفي عالمنا العربي انتهجت الكاتبة والطبيبة نوال السعداوي الكتابة الأدبية لمقاومة السلطة الذكورية .

3.موضوعات المرأة في الرواية العربية الحديثة:

لقد صور الأدباء المرأة في صور متعددة نابعة من ثقافاتهم وتقاليدهم، وأصبحت محورا من المحاور التي استخدموها، كتعبير عن مختلف تصوراتهم وأفكارهم وهي التي تشكل منطلقا فكريا يعبرون من خلاله عن همومهم الذاتية وواقعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقضايا الإنسانية، كما أصبحت رمزا فنيا زاخرا بالعديد من الدلالات وتنوعت صورتها في الرواية العربية" ولهذا اهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم وقد عبروا عنها في صور عدة في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا ثريا موحيا عن الوطن ."[1]

أ-المرأة والجهل:

إذا كانت المرأة جاهلة سقطت مكانتها في المجتمع ويصبح لا يعيرها أي اهتمام خاصة زوجها، فيحتقرها وينقص من قيمتها" فإذا كانت امرأته جاهلة كتم أفراحه وأحزانه عنها ولم يلبث أن يرى نفسه في عالم وحده وامرأته في عالم آخر."[2]

حيث أن المرأة ترى في الرجل أنه ذلك الشخص الذي يلبي طلباتها ولا يرجع لها أمرا، ويصرف كل وقته في الاهتمام بها"، ومتى رأى الرجل امرأته بهذه المنزلة من الجهل بادر إلى نفسه احتقارها، واعتبرها من الأعداء التي لا أثر لها في شؤونه، وهي متى رأته أهمل وأغضى ضاق صدرها وظنت أنه يظلمها، وبكت سوء حظها الذي ساقها إلى رجل لا يقدرها قدرها، ونبتت البغضاء في قلبها، ومن ثم تبتدئ عيشة لا أظن أن الجحيم أشد نكالا منها، عيشة يرى كل منهما فيها أن صاحبه هو العدو الذي يحول بينه وبين السعادة ."[3]

---

[1]-غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجيستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، إشراف {محمود العطشان}، كلية الآداب، جامعة بيرزنت، 2006، ص18

[2]-قاسم أمين، تحرير المرأة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012،ص22

[3]- نفسه، ص23

ب-المرأة والأمومة :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق، فالأم هي أهم وأكبر مدرسة في يخرج منها الأبناء الصالحون الذين يعملون على تغيير وتطوير المجتمع والحياة، حيث أن نواة أي مجتمع صالح هي الأسرة الصالحة وأساس الأسرة الصالحة هي الأم الصالحة .

الأم هي المعجزة التي وهبها الله ـ عز وجل ـ للبشرية، وهي من وضعت الجنة تحت قدميها... وقد حصلت الأم على تكريم خاص في الدين الإسلامي، فجعل لها مراتب عالية ومرتفعة عن غيرها من البشر، ولأهمية الأم الكبيرة جعل الله ـ سبحانه وتعالى ـ رضاها وطاعتها مقترنا بطاعته ورضاه، كما أثنى الإسلام على دورها في الأسرة ودعا لبرها واحترامها وطاعتها.

ج-المرأة والعمل:

"تتفاعل المرأة مع البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل وتسعى من أجل تحسين أوضاعها، فالمرأة لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بما يتمثل فيها من إرادة، خلق واقع إيجابي، فإصرار المرأة غالبا الأم على العمل فيه تأكيد على رغبتها في المشاركة العملية وتحملها المسؤولية، لتؤكد ذاتها ومن أجل مساعدة الرجل الذي يتكفل وحده بالمسؤولية لبقاء الأسرة في حالة قوية رغم ما تعيشه من ظروف قاهرة مثل أم صقر في المصابيح."[1]

حيث تسعى المرأة لفرض نفسها في المجتمع الذي تعيش فيه من خلال العمل في المجال الذي يناسبها وبهذا تتساوى مع الرجل في حصولها على العمل والخروج من المنزل لكسب المال وتحررها من القيود التي كانت تربطها.

[1]-هناء رزيق، صورة المرأة في رواية قليل من العيب يكفي لزهرة ديك، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بسكرة، إشراف هيبة مشقوق، 2016، ص22

د-المرأة والتعليم:

"يعد التعليم الخطوة الأولى عن طريق التحرر الفكري والثقافي للإنسان عموما والمرأة خصوصا باعتبارها المربية الأولى في الأسرة، حيث لم تنل مكانتها التعليمية في القديم لأنها كانت لا شيء بدون رجل، لكن وردت العديد من الآيات والأحاديث تؤكد على أهمية السعي لتحصيل العلم دون تفرقة بين الرجل والمرأة، وقد حفل التاريخ بطالبات العلم والمتعلمات في شتى المجالات العلمية."[1]

"وعليه فإن تعليم كل من الإناث والذكور ينعكس إيجابا على زيادة فرصهم وتوسيع خياراتهم المستقبلية، ومع ذلك يمكن القول بأن تعليم الإناث له نكهة تنموية بمذاق خاص كونه يحقق مكاسب إضافية لا بد ستلقي بطلالها على التمكين الذاتي للمرأة والأسرة كما المجتمع."[2]

ومن هنا يتضح أن المرأة المتعلمة كنز تنفع نفسها وغيرها وهناك من تشرف حتى وطنها في العديد من المناسبات.

[1]-ينظر، عزة عناب، صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية، رواية الذروة لربيعة جلطي، مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي، إشراف باديس فوغالي، 2017، ص86

[2]_ نفسه، ص86

الفصل الثاني

الفصل الثاني: صورة المرأة في الرواية العربية

1. *تعريف الصورة*

- لغة
- اصطلاحا

2. تعريف المرأة

- لغة
- اصطلاحا

3. صورة المرأة في رواية أحلام الشباب (دراسة تطبيقية)

- المرأة الملتزمة
- المرأة الصديقة
- الطالبة المجتهدة
- المرأة المتبرجة
- المرأة الأم

1. تعريف الصورة:

تعد الصورة من أكثر المفاهيم الادبية اتساعا واستعمالا، ولها عدة مفاهيم من الصعب ظبطها في مفهوم واحد، فاختلاف مفاهيمها بين النقاد والأدباء راجع الى تعدد اتجاهاتهم ومنطلقاتهم الفكرية والفلسفية.

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ص،و،ر) الصورة في الشكل والجمع صور وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته،فتصور لي والتصاوير:التماثيل قال ابن الأثير:"الثورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى صفته، يقال :الصورة الفعل كذا وكذا أي صفته ."[1]

وقد جاء في معجم مصطلحات الأدب مفهوم آخر للصورة فهي"ماترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب إما البهيجة وإما الكئيبة ."[2]

وقد عرفها العلامة الشيخ العلايلي بقوله:"الصورة جمع صور عند أرسطو تقابل المادة على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله. وعند كانط: صورة المعرفة هي المبادئ الأولية التي تشكل بها مادة المعرفة وفي المعرفة، والصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا ولكن الحس الظاهر يدركه أولا ويؤدي إلى النفس.[3]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ط1،م3، دار لسان العرب، لبنان، 2005، ص136.

[2]محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، د.ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، 2009، ص185.

[3] الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد االله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974، ص744 .

أما اصطلاحا **فقد** اهتم الشعراء والفلاسفة والنقاد بمصطلح الصورة واتسع ليشمل العلوم والمنطق فيعتبر من أهم المصطلحات خاصة في مجال الفن والإبداع .

عرفها عبد القادر القط بكونها "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والجناس وغيرها من وسائل التعبير الفني ."[1]

أما علي البطل فيرى أنها "تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها وأغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب الصورة النفسية والعقلية وإن كانت لا تأتي بكثرة الصورة الحسية."[2]

أما عبد القادر الرباعي فيرى أن"الصورة لاتعني عندي ذلك التركيب المفرد الذي يمثله تشبيه أو كناية أو إستعارة فقط لكنها تعني أيضا ذلك البناء الواسع الذي تتحرك فيه مجموعة من الصور المفردة بعلاقاتها المتعددة حتى تصير متشابكة الحلقات والأجزاء بخيوط دقيقة مضمومة بعضها إلى بعض في شكل اصطلاحنا على تسميته بالقصيدة."[3]

ومنه فإن مفاهيم الصورة كثيرة ومتنوعة، تختلف في تعريفها من ناقد إلى آخر، ولكن الصورة في مفهومها العام وحسب التعريفات السابقة فإن الصورة هي تمثيل للواقع المرئي ذهنيا كان أو بصريا أو إدراكا مباشرا للعالم الخاردي الموضوعي تجسيدا أو حسا أو رؤية. وتكون الصورة ذات طبيعة لغوية تارة أو مرئية بصرية تارة أخرى.

---

[1] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص65، 66 .

[2] علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1980، ص30

[3] عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق، مكتبة برير، 2009، ص10

2. تعريف المرأة:

"مرأة ومؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة:مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد المولى،والمرأة لها عدة صيغ إلى دانب مرء وإمرأة نقرأ امرأة، ومرة ومرأة، والأخير على اللفظ السامي القديم، وتدخل <أل> التعريف على المرأة والمرة ولا تدخل على امرأة إلا في شواذ، وجمع المرأة نساء ونسوة، ونسوان، وبالنسبة إلى الجمع نسائي ونسوي ونسواني والنسوان هي الدارجة، في لغة الكلام المعاصرة ."[1]

"نساء جمع مرأة، متطور عن سامية القديمة ففي العبرية <نشيم> والمفرد أشه على غير لفظ الجمع كما في نساء ومرأة والنساء، ولجمع النساء صيغتان أخريات هما نسوة ونسوان ونساوين، والمستعمل في اللغة الكلام نسوان ونساوين.

واصطلاحا فهي من أكثر المواضيع اهتماما من طرف الأدباء قديما وحديثا، لذا تعددت مفاهيم المرأة واختلفت من أديب إلى آخر، فكل يعرفها حسب منظوره فالمرأة هي الأم والأخت والزوجة والابنة فهي منجبة ومربية للأجيال لذا نجد دورها مهم في المجتمع .إلا أنها لم تكن لها مكانة عالية في في المجتمعات الأولى فأرسطو ينظر إلى المرأة على أنها "تشوه خلقي وإنحراف أنجبته الطبيعة بدلا من الذكر فالطبيعة لا تصنع النساء إلا عندما تعجز عن صنع الرجال."[2] وقد اعتبر المرأة نقطة سلبية للرجل والمجتمع منح المكانة للرجل فقط دون المرأة ففي الحضارة اليونانية "نجد أن المرأة تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي بعد الزواج ملك لزوجها."[3]

أي أنها ملك لوليها قبل الزواج وملك لزوجها بعد الزواج.

---

[1] المرجع السابق، ص117

[2] إمام عبد الفتاح إمام، أرسطو والمرأة، ط1، مكتبة مداولي القاهرة، 1996،ص61

[3] محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن، د ط، مكتبة الشعراوي الإسلامية قطاع الثقافة، ص 11

فالإسلام غير حياة المرأة ومنحها حقوقها كاملة وحررها من الظلم والعبودية حيث "أصبح للمرأة في الإسلام وجود على مسرح الحياة تؤدي فيه دورها بكفاءة واقتدار. ولها شخصيتها مع مراعاة حالتها الجسدية وظروفها النفسية وما تتعرض له."[1]

كما سبق وأن ذكرنا فإن موضوع المرأة في الأدب من أهم المواضيع التي شغلت بال الكثير من الأدباء والمفكرين فهناك من يرى دور المرأة يقتصر فقط على الإنجاب والتربية والالتزام بالبيت، وهناك من يرى أنها عنصر فعال وبارز في جميع مجالات الحياة.

أما حضورها في مختلف الآداب والفنون، فقد كان ولا يزال مفصليا، فقد أصبحت رمزا فنيا يحمل العديد من المعاني والدلالات، ولهذا" اهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم فقد عبروا في عدة صور في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع ثم جاء الإسلام بعد ذلك وأعطى للمرأة قيمتها وأنزلها منزلة حسنة وكرمها على خلاف ماكانت تعامل في العصور السابقة خاصة في الجاهلية فقد سلبت المرأة جميع حقوقها كما سلبت روحها في ظاهرة وأد البنات فكانت البنت وصمة عار بالنسبة لهم.

من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا ثريا موحيا عن الوطن.

[1]منصور الرفاعي عبيد، مكانة المرأة في الإسلام، ط1، مكتبة الدر العربية للكتاب، مصر، 2000، ص12

3ـ صورة المرأة في رواية أحلام الشباب (دراسة تطبيقية)

أ/المرأة الملتزمة:

المرأة الملتزمة هي التي تجاهد نفسها وما يحيط بها من أجل إرضاء خالقها، وهي التي تؤدي واجباتها الدينية على أكمل وجه، فهي تؤدي الفروض والسنن والنوافل أحيانا، كما أنها تتحلى بصفات أخلاقية وقيم إسلامية عديدة كالعفة والحياء والاحتشام وحفظ الفرج وغض البصر وغيرها من الأخلاق والصفات الحميدة، وهذه الصفات تنطبق على بطلة روايتنا **مرام**، فهي فتاة تقية نقية لا تخطو خطوة دون أن تفكر فيما أمرها الله وفيما يتنافى مع أمر الله .

فهنا بعد أن دافعت عن الدين الاسلامي أمام مجموعة من المسيحيين الذين يحاولون تنصير المسلمين، وبقيت لوحدها في الاخير مع رجل غريب عنها بعد أن فرقت الجموع، بدأت تفكر في أن بقاءهما معا غير لائق:"ثم ماذا سيقال عني أنا المسلمة الملتزمة إن رآني أحدهم أحادثه؟ أنه نجح في تنصيري؟؟"[1]

كما أنها تدافع عن دينها بأفكارها ولسانها وكل جوارحها:"هممت بأن أصرخ في وجهه وألقنه درسا في احترام الدين الإسلامي، لكن مرت بذهني آية كريمة "لو كنت فظا غليظ القلب لانفظو من حولك"و"وجادلهم بالتي هي أحسن"

فأخذت نفسا عميقا للسيطرة على انفعالي ثم قلت في ثقة: ليس من خلق رسولنا الكريم أن يرد على استفزازات المشركين ونحن نسعى على أن نكون على خطاه، لذلك لن أرد عليك كما أنني آسفة لأنه يجب أن أنصرف فليس من خلق الفتاة المسلمة أن تجلس لمجادلة الرجال دون حياء."[2]

[1]–خولة حمدي، أحلام الشباب، يوميات فتاة مسلمة، ص 14

[2]– نفسه، ص 15

فقد دافعت عن دينها ولم تترك فرصة للآخرين من غير دينها باخذ صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين مقتدية في ذلك بالنبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

كما أن مرام فتاة خجولة جميلة وهذه من أهم الصفات التي تتصف بها المرأة المسلمة الملتزمة، فهنا عندما تحدث إليها أحد الشباب عبرت قائلة:"غضضت بصري بسرعة وقلت في حياء..."[1]

"أحس أن لوني تحول إلى الأحمر القاني...وجهي سينفجر...النجدة !!"[2]

"فرددت التحية بصوت خفيض، وتضرج وجهي حياء فطأطأت رأسي"[3]

كما أنها محافظة على صلاتها وأذكارها وأدعيتها، فهنا مثلا عند سماعها للرعد "ارتجفت وأنا أستمع إلى صوت الرعد الذي هز أرجاء المكان ... سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته."[4]

"انتهيت من صلاة الاستخارة ...تناولت المصحف على الرف وجلست على سجادتي أتلو بعض الآيات من ذكر الله الحكيم...كنت أحس براحة وسكينة تتسللان قلبي ...اللهم إني فوضت أمري كله إليك، وأنت على كل شيء قدير."[5]

وقد كان لدعائها وصلاتها تأثيرا كبيرا في تحقيق مبتغاها، فقد اقتنع والدها ووالد البطل حسام بتزويجهما بعد أن رفضا ذلك"سبحان الله كيف غير كل من والد حسام ووالدي تغيير

رأيهما...هل هو مفعول الدعاء والاستخارة الذي داومت عليهما في الفترة الأخيرة؟...حمدت الله في سري." [6]

---

[1]– المصدر السابق، ص 26

[2] – نفسه، ص 27

[3] - نفسه، ص44

[4] - نفسه، ص 35

[5] – نفسه، ص67

[6] - نفسه، ص 314

حتى نجاحها في دراستها كان بفصل أدعيتها المتكررة فقبل الشروع في الإمتحان كانت تردد أدعية الإمتحان حتى يوفقها الله "بعد لحظات دخل المشرفون على قاعة الإمتحان وشرعو في توزيع اسئلة الامتحان، أغمضت عيني ورحت أستذكر أدعية الامتحان اللهم أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله"[1]

وقد كانت تحافظ على صلاتها حتى خارج منزلها وعند انشغالها بأمور اخرى "انتهت جولتنا بسرعة واشترت كل منا ما يلزمها من المتاجر ثم توجهنا إلى المسجد لأداء صلاة العصر ...فرغنا من الصلاة ثم خرجنا مع جملة من المصلين."[2]

فشغل مرام الشاغل إرضاء الله ـ عز وجل ـ " وختمت بقولي: لكننا نريد أن نرضي الله في كل خطوة" .[3]

ويمكن إرضاء الله ـ عز وجل وجل ـ في الالتزام باوامره واجتناب نواهيهه، ففي حفلة ابنة عمة مرام سادت مظاهر الرقص والغناء فلم تتحمل مرام المشهد وقررت ترك الحفل ارضاءا لله عز وجل" فقد عافت نفسي مظاهر التبرج والفجور التي رأيتها في منزل عمي حتى آثرت الانصراف في بداية السهرة."[4]

أما في حفل خطوبتها فلم ترضى أن المجون والفجور في بيتها "لم يكن من مظاهر المجون في بيتنا إلا مسجل وضع في قاعة الجلوس تصدر منه الأناشيد والأذكار بصوت شبه مرتفع."[5]

كما أنها رفضت الخروج مع ابن عمتها والمشي في الشارع الذي كان صديق طفولتها " يا إلهي كيف سأخرج معه وحدنا وهو ليس من محارمي."[1]

---

[1] ـ المصدر السابق، ص 91,92
[2] ـ نفسه، ص 129
[3] ـ نفسه، ص 129
[4] ـ نفسه، ص 317
[5] نفسه، ص 318

"كنا أصدقاء الطفولة...لكننا كبرنا الآن...وكلمة صداقة لم يعد لها معنى في هذا السن بين الشاب والفتاة...كيف يبدو شكلي وأنا أمشي في الشارع مع شاب؟!"[2]

"والتزامي يمنعني من الخروج مع شاب أو الحديث معه على إنفراد حتى ولوكان ابن عمتي وصديق طفولتي... فالحدود الشرعية هي الحدود الشرعية ولا تقبل الاستثناءات."[3]

كانت الاستشهادات السابقة من رواية أحلام الشباب لصورة المرأة الملتزمة التي تجلت بكثرة نظرا لكون الرواية تنتمي إلى الأدب الإسلامي، لذا كانت المرأة الملتزمة حاضرة بقوة.

[1] - المصدر السابق، ص 77
[2] - نفسه، ص85
[3] - نفسه، ص 86

ب/المرأة الصديقة:

الصداقة هي من أقوى العلاقات البشرية، فهي علاقة قائمة أساسا على المحبة والمودة المتبادلة بين الطرفين، فالأصدقاء الحقيقيون هم من يتبادلون تفاصيل حياتهم وأفكارهم واهتماماتهم، والصداقة مشتقة من الصدق لذا فهي مبنية على الصدق والاحترام والوفاء.

والصديق الحقيقي هو الذي يفهمك دون أن تتكلم، ويتألم لحزنك، ويفرح لفرحك، ويقف إلى جانبك ويدعمك في أوقاتك العصيبة.

تتجلى صورة المرأة الصديقة في الرواية من خلال شخصية راوية الصديقة المقربة من البطلة مرام، التي وجدت فيها كل صفات الصديقة الحقيقية التي لا يمر يوم دون أن يلتقيا أو يتكلما ويتبادلا تفاصيل يومهما السابق.

فنجد البطلة مرام تصفها قائلة:"إنها صديقتي المقربة منذ سنوات طويلة وهي أكثر من يفهمني وينصحني ويكون إلى جانبي في وقت الشدة...هي من أستشير في كل أمر، وهي من يخرجني من المآزق الحرجة بأفكارها المبدعة واقتراحاتها المتميزة وهي من يحس بي حين أتضايق."[1]

فعلاقة الصداقة بين مرام وراوية متينة جدا عمرها سنين طويلة، فنجد أن كلا منهما تفهم الأخرى وتنصحها وتساعدها في الخروج من المواقف الصعبة، كما أننا نجدهما لا يفترقان أو يبتعدا عن بعضهما خاصة في أحداث حياتهما المهمة بسبب ظروف واحدة منهما أو بسبب ارتباطاتها الأخرى.

[1] - المصدر السابق، ص 99

فنجد مرام تتحدث عن غياب راوية عنها في تقرير مصير زواجها من البطل حسام قائلة:" تألمت لبعد راوية عني في هذه اللحظات الحاسمة في تاريخ حياتي لم أتخيل أن يمر يوم كهذا دون أن أتبادل أحاديث طويلة مع راوية حوله في قلق وترقب وامل، فنضع جميع التوقعات ونتناقش حولها..."[1]

العلاقة التي تجمع مرام بصديقتها راوية علاقة فاقت حدود الصداقة، فهي علاقة مليئة بالحب والتعاطف والحنان والتناصح، حتى وإن حصلت بينهما مناوشات التي تحدث نادرا والتي الغاية منها مصلة الطرف الآخر، فعندما عجزت راوية عن الوصول إلى الحل طلبت المساعدة من صديقتها مرام، لكن هذه الاخيرة رفضت حتى لا تغضب الله وتساعد على الغش وأرادت أن تنصح صديقتها حتى لا تقع في معصية الله هي كذلك" لا يمكن أن أفعل هذا مهما حصل حتى لو كان المراقب بعيدا عنا فعين الله ترقبنا صحيح أنني لست من يحاول الغش لكنني أكون قد ساعدت على الغش يجب أن أفهم راوية الأمر حتى لا تتكرر الحادثة."[2]

لكن راوية اتخذت موقفا وغضبت من عدم مساعدة صديقتها لها، ومن جهة اخرى كانت مرام تفكر في صديقتها راوية وكيف تستسمحها" كنت أفكر في راوية...كيف ساسترضيها؟ كيف أنام مرتاحة البال وصديقتي غاضبة مني؟!" [3]لكن خلافهما لم يدم طويلا، فقد اعتذرت راوية من مرام وعادا إلى أيامهما السابقة" وقفت في منتصف الغرفة مطأطأة الرأس وقالت في خجل:

أنا آسفة يا مرام على ردة فعلي العصبية

[1] ـ المصدر السابق، ص 99
[2] ـ نفسه، ص 94
[3] ـ نفسه، ص 97

البارحة...أظن أنني بالغت قليلا عانقتها في فرح وقد أوشكت عينايا أن تدمعا لابأس حبيبتي المهم أنك فهمت قصدي في النهاية وأنني لا أريد لك إلا الخير، عانقتني في حنان لبرهة."[1]

هذا هو مثال الصداقة الحقيقية كل طرف يبحث عن مصلحة الآخر، وإن حصل بينهما خلافا فإنه سرعان ما ينتهي باعتذار ويتصالحا.

مرام وراوية متعلقتان ببعضهما كثيرا لدرجة أنه عندما قررت راوية الارتباط والخطوبة بدأت مرام تشعر بالخوف من أن يشاركهها شخص اخر في صديقتها المقربة" أحس بأنني سأفتقد راوية بعد أن يصير في حياتها شخص أقرب إليها مني، ولكنني في نفس الوقت في غاية السعادة من أجلها فسعادتها تسعدني."[2]

مرام وراية صديقتان قديمتان، وهما مثال لعلاقة صداقة يجب أن يقتدى بها، خاصة وأننا في زماننا هذا قل ما نجد صداقة مماثلة لصداقتهما الطيبة.

ج/الطالبة المجتهدة:

هي تلك الطالبة المهتمة بدراستها والمتفوقة فيها، حيث تبحث وتجتهد للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات في جميع المجالات عن طريق المطالعة والتصفح، فتكون علاماتها ممتازة. وهي التي تحترم أساتذتها وزملائها وتكون قدوة لهم.

[1] - نفسه، ص 104
[2] - نفسه، ص 306

مرام طالبة مجتهدة فهي طالبة السنة الثالثة في كلية الطب البشري، فلولا اجتهادها ومثابرتها لما وصلت إلى هذا المستوى التعليمي، وهي كثيرة الإطلاع في مجالات عدة" وفقت وسط الحضور وتناولت مكبر الصوت لأتحدث عن ما أعرفه من مطالعاتي والبرامج الثقافية التي أشاهدها."[1]

" فأومأت راوية برأسها قائلة: نعم أكيد نعم أكيد فمرام من المهووسين بميدان التنمية البشرية ولديها مختلف الموسوعات قد التي تتصورينها."[2]

" لكني تعمقت أكثر في الثقافة الدينية وتطوير المهارات الذاتية..."[3]

مرام كما سبق وأن ذكرنا أنها طالبة مجتهدة، فهي تحرص على جمع المعلومات والمراجعة خاصة في فترة الإمتحانات فقد نجدها منغمسة في الدراسة في تلك الفترة" جلست إلى المكتب أقوم بمراجعة أخيرة للدروس التي استغرقت أياما وليالي طويلة لفهمها وحفظها، لكنني رحت أقرأ في بضع وريقات دونت عليها ماتعسر علي استيعابه."[4]

" وصلت إلى الكلية فوجدت راوية صحبة بعض الزميلات يراجعن معا نظام عمل...أخرجت دفتري ورحت أبحر فيه."[5]

[1] - المصدر السابق، ص20
[2] - نفسه، ص 52
[3] - نفسه، ص 79
[4] - نفسه، ص 90
[5] - نفسه، ص 90

" ثم تناولت الورقة وبدأت العمل، مرت الدقائق تلو الدقائق وأنا لا أكاد أرفع رأسي عن الورقة، الاختبار طويل والوقت ضيق وكل دقيقة ضائعة تحسب علي أن كنت أحاول التركيز قدر الإمكان واسترجاع الدرس في ذاكرتي."[1]

تعطي مرام أهمية كبيرة لدراستها فهي أولى من أن تفعل شيئا آخر، فعند اجتماع أقاربها في بيتها لم تجلس معهم كثيرا، بل إستئذنت من أجل دراستها " آسفة يا جماعة، لدي الكثير من الدراسة هاته الأيام، فالإمتحانات على وشك أن تبدأ...لذا سأذهب إلى غرفتي."[2]

كانت حياة مرام مليئة بالإمتحانات والمراجعة، هذا حال دارس الطب النبيل، فامتحاناتها كثيرة ومواادها صعبة تحتاج إلى الكثير من المراجعة والتركيز، وهذا ماكانت تفعله مرام" فقد نسيت نفسي وانغمست في المراجعة...لدي امتحانات هامة الأسبوع المقبل."[3]

مرام مثال الطالبة النجيبة المثابرة التي تجتهد حتى تنال مبتغاها وهو النجاح والوصول إلى أعلى المراتب والتخرج من كلية الطب بتقدير.

د/المرأة المتبرجة:

التبرج أن تبدي المراة من زينتها وما يجب عليها ستره، وترفع من صوتها، وتضحك الضحكات الصاخبة أمام الرجال، والتي تمشي بتمايل حتى ولو كانت محجبة، والتي تضع العطور وتمر على الرجال فهي زانية كما وصفها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

[1] ـ المصدر السابق، ص 98
[2] ـ نفسه، ص 220
[3] ـ نفسه، ص 239

وكانت الصفات تنطبق على سناء ابنة عمة مرام المقيمة بأمريكا والتي تغيرت صفاتها بعد الذهاب إلى هناك ولم تعد تهتم بتعاليم الدين الإسلامي وعند رجوعها إلى البلد اتجهت إلى بيت خالها أبو مرام فوصفتها مرام قائلة: "بعد لحظات ظهرت سناء تسبقها ضربات حذاءها ذي الكعب العالي على الجليز، ولولهة ظننت نفسي أمام نجمة من نجوم السينما الأمريكية وليس أمام ابنة عمتي، فقد كانت تلف قامتها الممشوقة في معطف من الفراء، تطل من تحته تنورة قصيرة يكاد طولها يخفيها تحت المعطف، أما وجهها فكان لوحة زيتية قد يجدها عديمي الذوق صرخة عصرية في عالم الماكياج."[1]

"لم أصدق عيني، وأنا أراها ترفع خصلة من شعرها الملون لتعيدها إلى مكانها حتى لا تفسد تسريحتها...ولا شيء يهمها من العباد."[2]

"ثم ارتفعت ضحكاتها الصاخبة."[3]

صفة التبرج ليست خاصة بسناء فحسب بل بحنان أيضا ابنة عمة مرام الاخرى" أما حنان فإنها أطلقت ضحكتها العذبة وهي تناول طارق كأسه، ثم تتناول كأسها بدورها وترفع ساقها اليمنى فوق اليسرى."[4]

فقد كانت حنان تحاول التقرب من ابن خالتها طارق" فكانت تصرفاتها سيئة، بل فضيعة...كانت تحاول إغراءه والتقرب منه."[5]

[1] - المصدر السابق، ص 174
[2] ـ نفسه، ص 174
[3] - نفسه، ص 174
[4] - نفسه، ص 229
[5] - نفسه، ص 233

"حنان... كل همها المال والجاه والثراء...ألم ترين كيف تتبرج وتتزين؟!"[1]

عندما لم تتمكن من إغراء ابن خالتها طارق، قررت الارتباط بشخص آخر يكبرها بكثير، لكنه غني وله مكانة في المجتمع، فنظمت حفلة خطوبة جمعت فيها أقاربها وصديقاتها المتبرجات مثلها.

" فقد عافت نفسي مظاهر التبرج والفجور التي رأيتها في منزل عمتي حتى آثرت الانصراف في بداية السهرة ...فتمكنت حنان من اقتناء الفستان الأكثر اغراءا كما أرادت وأقامت حفلا ساهرا جمع كل من صديقاتها ذوات المستوى المادي الرفيع والمبالغات في الهتمام بزينتهن وأناقتهن."[2]

تبرج المرأة وعرض مفاتنها مما يثير شهوة الرجل هو طريق إلى النار حيث قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديثه الشريف:" ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها."

لذا على كل متبرجة أن تتذكر حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأن تبتعد عن هذا الطريق حتى لا تقع في المعصية وتدخل النار.

[1] ـ نفسه، ص 234

[2] ـ المصدر السابق، ص 317

هـ/المرأة الأم:

لا تكفي الكلمات حقها ولا يمكن حثرها في صفة معينة فكل صفة جديدة تنطبق عليها. فالأم هي أعظم شيء في هذه الحياة والجنة تحت قدميها حيث ذكرت مرات عديدة في القرآن الكريم وحثها الله عز وجل ونبيه على طاعتها وبرها.

الأم هي الأمن والأمان، هي الحنان هي الحب والعطاء، فبوجودها نشعر بالأمان والسلام، والأم معطاءة تعطي وتقدم لأبنائها دون انتظار المقابل، والأبناء بحاجة لأمهاتهم حتى لو بلغو من العمر عتيا.

تعددت صور المرأة الأم في رواية أحلام الشباب بين الأم في صورتها العادية، أي الأم الطيبة التي تدعم ابنتها وتقف إلى جانبها، وبين الأم القاسية المتسلطة التي تصب غضبها على ابنتها من دون أي سبب. كانت أم مرام أما طيبة تعامل ابنتها بحنية وتدللها وتخاف عليها من نسمة الرياح، فعندما مرضت مرام بالجامعة اتصلت راوية بأم مرام لتأتي وتأخذها، فأسرعت أم راوية متجهة إليها والخوف عليها يرافقها " نزلت أمي بسرعة وتركت باب السيارة مفتوحة...ركضت إلي في هلع واحتضنتني قلقة، ما بال صغيرتي؟! سآخذك فورا إلى طبيبة الأمراض التناسلية."[1]

فأخذت أم مرام تخفف عن ابنتها ثم شرعت تصف الأعراض التي تحس بها مرام" لست أدري كم لبثنا من الوقت في قاعة الانتظار، وأمي تمسح على رأسي في حنان... استمعت الطبيبة إلى أمي تصف لها الأعراض."[2]

[1] - المصدر السابق، ص 56

[2] - نفسه، ص 56

بعدما بدأت مرام في تلقي العلاج لم تتركها والدتها وأصبحت تهتم بها وتحرص على شفاءها بأسرع وقت، فصارت توصلها إلى دراستها كل يوم:" وأمي توصلني بالسيارة كل صباح وأجدها في انتظاري آخر النهار... يالهذا الدلال."[1]

كما كانت تحرص على تذكيرها بموعد أخد دوائها" توقفت السيارة أمام الكلية فتحت الباب وقبلت أمي بسرعة ثم نزلت وهي تتابعني بتوصياتها : لا تنسي موعد دوائك... انتبهي لنفسك جيدا."[2]

كانت أم مرام تقوم بدور الأم على أكمل وجه فلم تكن تبخل على أبنائها لا بحب وحنان فكانت تسهر على راحة الجميع:" وأمي تقوم بتحضير افطاري." [3]

"وجدت أمي تعد طعام العشاء."[4]

" سارعت أمي بتنظيف المقاعد في الحديقة الأمامية وفرشت غطاء مشرق الألوان على الطاولة."[5]

كانت أم مرام دائمة الانشغال بالمطبخ فهدفها الوحيد هو إرضاء أفراد عائلتها وتقديم لهم ما لذ وطاب من طعام للحفاظ على صحتهم:

[1] - المصدر السابق، ص 57

[2] – نفسه، ص 63

[3] - نفسه، ص 77

[4] - نفسه، ص 84

[5] - نفسه، ص 107

" بحثت عن أمي في أرجاء المنزل، ثم وجدتها أخيرا في المطبخ...تطهو حساءها المميز...دفعت الباب في هدوء واستنشقت الرائحة الزكية التي تبعث من آنية الحساء وهتفت: الله سلمت يداك يا أمي الحبيبة."[1]

[1] - المصدر السابق، ص 234

علاقة مرام بوالدتها هي علاقة طيبة، فهي تشبه علاقة الأصدقاء، فكانت كلما ضاقت بها تتجه إليها لتخفف عنها ما تشعر به " انفجرت باكية...هرعت إلى أمي لتخفف عني."[1]

كانت أم مرام تحس بابنتها عندما لا تكون على ما يرام، فعند خلافها مع صديقتها رأت أمها لا تبدو بخير فحاولت الاستفسار عما يشغل بالها وحاولت نصحها وحصل ذلك عندما دعتها على الانضمام إلى العشاء ولكن مرام رفضت " ابتسمت وقالت مداعبة... لست جائعة أمي ... هناك ما يشغلك؟ لم أجب تنهدت في حزن فاستطردت في حنان وهي تقترب لتجلس على حافة الفراش:ما بال صغيرتي قلقة؟ دعي الأمر على الله...

قصصت عليها مشكلتي مع راوية، ابتسمت أمي وقالت من العادي أن تحدث علاقات بين الأصدقاء لتغير رتابة العلاقة...

أمي لايمكنك التدخل؟ هزت أمي رأسها عدم الموافقة :لا يا حبيبتي لا... المشكلة بينك وبينها ولا يجب أن تتدخل فيه أطراف أخرى مهما كانت قريبة منكما."[2] "أمسكت أمي بيدي وهي تقول والآن تعالي لتناول طعام العشاء... أكيد أن شهيتك قد تحسنت... نعم الصديقة أنت يا أمي."[3]

كما سبق وأن ذكرنا أن علاقة مرام بوالدتها هي علاقة صداقة، فهي تستشيرها في أمور حياتها وتطلب منها المساعدة فيما استعسر عليها فعله، فعندما تقدم حسام لخطبتها رفض والدها في البداية لأنها لا زالت تدرس لكن والدتها أقنعته لأنها رأت أنه مناسب لابنتها " ولولا أن أمي أقنعت أبي بأنه شاب مميز وأن عليه أن يلتقيه قبل إعلان رفضه لما أعطى الأمر أهمية أبدا."[4]

[1] - المصدر السابق، ص 85
[2] ـ نفسه، ص100
[3] - نفسه، ص 101
[4] - نفسه، ص 101

وبعد أن تمت خطبتها من حسام، أراد أن يتصل بها إلى منزلها فاستشارت والدتها قبل فعل ذلك " سارعت باستشارة أمي فوافقت على اتصاله شريطة أن لا نطيل الحديث، كما أنها ستكون في الغرفة المجاورة."[1]

وعندما أحرجتها عمتها أنقذتها والدتها " لكن أمي أنقذتني من الموقف."[2]

هكذا كانت علاقة مرام بوالدتها علاقة جيدة وطيبة على عكس صديقتها راوية التي كانت تجمعها علاقة متوترة بوالدتها، فقد كانت تعاملها بقسوة وتسلط من دون سبب، وكانت تفضل أختها راقية عليها" دخلت والدة راوية ووجهها خال من التعابير تقريبا! ثم نظرت إلى راوية مؤنبة، أرجو أن لا يكون الضيوف قد تفطنوا إلى اختفاءك قرب باب المطبخ للتنصت، ثم خرجت من فورها بعد أن ألقت نطرة حادة على راوية وصفعت الباب بقوة."[3]

كانت راوية تحس نفسها حبيسة في سجن والدتها فقررت الزواج من شخص غير مناسب لها هروبا من معاملة أمها لها" كما أنه سينقذني من سجن أمي وتحكمها في."[4]

وهنا راوية تشرح معاملة راوية لها لصديقتها مرام" أحيانا أحس أنها تحقد علي... لم أعرف معها سوى الأمر والنهي... كأنها ليست أمي كما هي أم لمنال وراقية... في كل مرة تفاجئني أمي بموجة من الصراخ والتأنيب بسبب وبدون سبب ... وكلما وقف أبي في صفي اتهمته بالافراط في تدليلي وتساهله معي ... حتى أنها تمنعني من المراجعة في فترة امتحانات منال، حتى أهتم بها وأراجع لها... لأنني أنانية على حد قولها... حتى في فترة زواج راقية... حددوا الموعد في فترة مراجعتي مع أن أمي كانت تعلم بأهمية تلك الامتحانات بالنسبة لي... كنت أحاول بكل جهدي أن أراجع وأدرس باجتهاد كلما سنحت لي الفرصة... لكنها كانت تطاردني في كل غرف المنزل..."[5]

---

[1] - المصدر السابق، ص115

[2] - نفسه،ص 169

[3] - نفسه، ص 248

[4] - نفسه، ص 259

[5] - نفسه، ص 260

بعد زيارة أخت راوية المتزوجة لبيت أهلها خففت قليلا من معاملة أمها لها، لكن سرعان ما تتغير بعد عودة راقية إلى بيت زوجها حيث تقول راوية:" وعادت أمي إلى سالف عهدها من العصبية ونفاذ الصبر!"[1]

إلا أن راوية قررت أن تتحدث في هذا الموضوع مع والدتها، وأن هذا الحال لا يجب أن يستمر وارتمت في أحضان والدتها" أحسست بدهستها في البداية، لكن سرعان ما ضمتني إليها وبكينا روحا من الزمن، ثم كانت بداية جديدة."[2]

تحسنت علاقتهما قليلا، لكن تسلط أمها ظل مستمرا، ففي خطوبة راوية حاولت أمها منعها من ارتداء حجابها أمام خطيبها وأرادت أن تظهر أمامه من دونه بحجة أنه ليس غريبا عنها "ودخلت أم راوية التي كانت مشغولة مع الضيوف إلى تلك الآونة وما إن رأت شكل راوية حتى شهقت في فزع وهتفت:هل ستخرجين هكذا؟؟"[3]

"إنه خطيبك لم يعد غريبا؟"[4]

زمجرت والدتها وهي تفتح الباب لتخرج :لا أريد أن أسمع كلمة واحدة، كوني جاهزة في خمسة دقائق."[5]

"ثم صفعت الباب ورائها وتركتها في قمة الحيرة والذهول."[6]

تظل الأم أما مهما اختلفت طريقة تعاملها مع أبنائها ستبقى محبتها لهم من قلبها ولن ترضى أن يصيب فلذة كبدها مكروها.

---

[1] - المصدر السابق، ص 281
[2] - نفسه، ص 182
[3] - نفسه، ص 308
[4] - نفسه، ص 309
[5] - نفسه، ص 309
[6] - المصدر السابق، ص 309

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية التي تناولنا فيها صورة المرأة في رواية (أحلام الشباب) لخولة حمدي، جاءت هذه الخاتمة، التي ليست صياغة نهائية لهذا البحث، وإنما هي محاولة لإبراز بعض النتائج التي توصلنا إليها بعد خوضنا في هذا الموضوع، والتي يمكن تلخيصها كالآتي:

- كان للمرأة العربية مكانة في الرواية وقد اهتمت هذه الاخيرة بكل جوانبها الحياتية.
- تأخر ظهور الرواية العربية وخاصة التونسية نظرا للظروف التي مر بها شعبها ما أثر بالسلب على كتابة المرأة لهذا الجنس الأدبي ونهضته متأخرا.
- كان الجانب الديني من حياة المرأة في رواية أحلام الشباب وافرا حيث اهتمت الروائية كثيرا بهذا الجانب وركزت عليه من خلال شخصية البطلة مرام تلك الفتاة المتدينة الملتزمة بكل قواعد الإسلام وذلك بتغلبها على شهوات النفس والتي ما تؤدي غالبا إلى التهلكة.
- جسدت الروائية خولة حمدي المرأة في أحسن صورها وذلك من خلال تميزها في العديد من انتصارات الحياة وعلى رأسها الدراسة والمواضبة عليها للوصول إلى أعلى مراتب النجاح وحصدها مكانة متميزة وبارزة في المجتمع وإبراز مدى أهميتها في هذه الحياة.
- المرأة في الرواية أرادت أن تبين أنها قادرة أن تتحرر من القيود التي فرضها المجتمع عليها، وتستطيع أن تتواجد وتعيش في هذا العالم كنظيرها الرجل، وتتساوى معه في جميع الأمور.
- ركزت الرواية على صورة الأم الحنونة ومدى أهميتها في تربية أبناءها وذلك بالتأثير الإيجابي على نفسيتهم مقارنة بالأم العصبية والمستلطة على أولادها.

- تحدثت أيضا عن المرأة المتبرجة وتأثيرها السلبي في المجتمع ما يثير شهوة الرجل وهو طريق النار والابتعاد عن كل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يدلنا ويرشدنا على الستر من كل ما يظهر أنوثة المرأة.
- تطرقت الرواية إلى صورة الصديقة الوفية الحافظة للأسرار، والمرشدة إلى الطريق الصحيح والذي يرتبط أساسا بالدين الإسلامي، والناصحة بالخير في اتخاذ العديد من القرارات المهمة في الحياة.
- معظم شخصيات الرواية نساء نظرا لمحاولة الروائية التركيز عل أهميتها في مجتمع ذكوري يحاول إسقاط المرأة كلما حاولت النهوض.
- أرادت الكاتبة إبراز دور الدين في السير على النهج الصحيح في هذه الحياة وذلك كل ما دعانا إليه الله ـ عز وجل ـ والابتعاد عن كل ما نهانا عنه ومن نتائجه على الوقوع في المعاصي وكل ما يغضب الله.

وفي الأخير فإن بحثنا هذا لا يشتمل على دراسة كاملة ودقيقة لرواية (أحلام الشباب) للكاتبة التونسية "خولة حمدي"، فهي رواية تحتاج إلى مزيد من الوصف والتحليل من منظورات تحليلية متعددة وهو ما يمكن أن يطلع عليه دارسون آخرون بغية الكشف عن دلالاتها العميقة المختلفة.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ت
الفصل الأول:	
1. نشأة الرواية النسوية العربية	13-17
2. تطور الرواية النسوية العربية	17-18
3. موضوعات المرأة في الرواية العربية الحديثة	18-19
أ/المرأة والجهل	19
ب/المرأة والأمومة	20
ج/المرأة والعمل	20
د/المرأة والتعليم	21
الفصل الثاني	
1.تعريف الصورة والمرأة	24-27
تعريف الصورة	24-25
لغة	24
اصطلاحا	25
2.تعريف المرأة	26-27
لغة	26
اصطلاحا	26-27
3.صورة المرأة في رواية (أحلام الشباب)مقاربة تطبيقية	28-45
أ-المرأة الملتزمة	28-31
ب-المرأة الصديقة	32-34

ج-الطالبة المجتهدة	34-36
د-المرأة المتبرجة	36-38
هـ-المرأة الأم	36-45
خاتمة	48
فهرس المحتويات	51
قائمة المصادر والمراجع	55
ملحق	59
ملخص	66

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- خولة حمدي، رواية أحلام الشباب ... يوميات فتاة مسلمة، ط52.

المراجع:

- إمام عبد الفتاح إمام، أرسطو والمرأة، ط1، مكتبة مداولي القاهرة، 1996.
- بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، ط1،المغاربة للطباعة والنشر والإشهار،تونس، 2003.
- رشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، ط1، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، 1996.
- عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق، د.ط، مكتبة بربر، 2009.
- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1978.
- علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1980.
- فاطمة حسين العفيف، الشعر النسوي المعاصر(نازك الملائكة، سعاد الصباح، نبيلة الخطيب) نماذج، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2011.
- قاسم أمين، تحرير المرأة، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن، د.ط، مكتبة الشعراوي الإسلامية قكاع الثقافة،د.ت.

❖ منصور الرفاعي عبيد، مكانة المرأة في الإسلام، ط1، مكتبة الدر العربية للكتاب، مصر، 2000.

❖ نازك الأعرج، صوت الأنثى، د.ط، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، بتصرف.

المعاجم والقواميس:

❖ ابن منظور، لسان العرب، ط1، م3، دار لسان العرب، لبنان،2005.

❖ الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلايلي، د.ط، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974.

❖ محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، د.ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، 2009.

الرسائل الجامعية:

❖ سمراء السهيلي، الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة، مذكرة ماستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2019-2020.

❖ عائشة عبد المولى، شخصية المرأة في الرواية النسوية الجزائرية، قسم اللغة والأدب العربي، مذكرة ماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018-2019.

❖ عزة عناب، صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية، رواية الذروة لربيعة جلطي، مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي، إشراف باديس فوغالي، 2017.

❖ غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجيستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، إشراف محمود العطشان، كلية الآداب جامعة بيرزنت، 2006.

❖ هناء رزيق، صورة المرأة في رواية قليل من العيب يكفي لزهرة ديك، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بسكرة، إشراف هيبة مشقوق، 2016.

المجلات:

❖ د.عامر رضا، الكتابة النسوية العربية، من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، مجلة اللغة، 1-4، 2016.

ملحق

ملحق:

1. التعريف بالكاتبة خولة حمدي.
2. ملخص رواية أحلام الشباب لخولة حمدي.

1- التعريف بالكاتبة "خولة حمدي":

ولدت خولة حمدي في 12 يوليو عام 1984 بالعاصمة التونسية موطنها الأصلي، تحصلت على شهادة في الهندسة الصناعية وماجيستير من مدرسة المناجم كلية الإدارة من سانت إتيان الفرنسية سنة 2008، وعلى الدكتوراه في بحوث العمليات(أحد فروع الرياضيات التطبيقية) من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا عام 2011 .

تعمل الدكتورة خولة حمدي حاليا أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض .

بدأت خولة حمدي الكتابة خلال سنوات الدراسة بالخارج، فاحتكاكها بمجتمع جديد مختلف، أثار رغبتها في التعبير عن نفسها، فكتبت مايبدو قريب من مشاعر المغترب الذي يحاول التوافق مع طبائع وسلوكيات جديدة يعايشها كل يوم . وأن يحافظ على هويته ومنبته، فكان أول أعمالها رواية "أحلام الشباب" عام 2006 صدرت عنها ككتاب إلكتروني فلم تأتي في نسخ رسمية، فيبدو أن الكاتبة أصدرتها ولم تحرص على توثيقها كتجربة أولى .

أتت بعدها روايتها الأكثر شعبية على الإطلاق والتي منحتها صيتا ذائعا وكانت البوابة لطريق ممهد نحو قلوب القراء، وهي رواية "في قلبي أنثى عبرية" عام 2012، التي تحكي قصة تحول فتاة يهودية إلى الإسلام في ظل تشتت عائلتها، ثم أتبعتها برواية "غربة الياسمين" عام 2015 ، لتتناول مشكلة التهجير واللاجئين، و"أن تبقى" عام 2016، ثم رواية "أين المقر"، وآخرها رواية "أرني أنظر إليك" عام 2020 .

استطاعت الدكتورة خولة حمدي من كلماتها الأولى أن تجذب قراء لهم تفضيلات مختلفة، رغم دراستها الجامعية للهندسة الصناعية والرياضيات التي تختلف كل الإختلاف عن الأدب والكتابة، فقد جاءت تعبيراتها بارعة، وقادرة أن تغرقك في التفاصيل، وتضعك أمام المشهد الكلي .

2ـ ملخص رواية أحلام الشباب لخولة حمدي:

هي واحدة من أشهر روايات الدكتورة خولة حمدي، وواحدة من أشهر روايات الأدب الإسلامي وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأواسط الشبابية والثقافية، كما حققت مبيعات ضخمة، فتصدرت الروايات الأكثر مبيعا لهذه الكاتبة.

وهذه الرواية كما تقرأ في العنوان عبارة عن يوميات فتاة مسلمة تدعى **مرام** ذات العشرين عاما طالبة في كلية الطب البشري منذ سنتين والتي تغيرت حياتها في هذه الفترة فقد تغير تفكيرها ونمط حياتها وتغيرت نظرتها للحياة فصارت تلك الفتاة الملتزمة المحجبة والمتمسكة بدينها رغم الظروف.

تروي لنا مرام يومياتها ومغامراتها في البيت مع عائلتها وفي الكلية وأثناء التربص مع صديقاتها خاصة مع صديقتها المقربة **راوية**، كما روت لنا يوميات هذه الأخيرة أيضا ومغامراتهما معا، بالإضافة إلى علاقتها بزميلها في الكلية **حسام** الشاب المسلم المتمسك بدينه الذي رفض هو ومرام أن يتواصلا بطريقة مباشرة إلى غاية ارتباطهما رسميا من أجل أن يبارك الله في علاقتهما ويقربهما من الله أكثر.

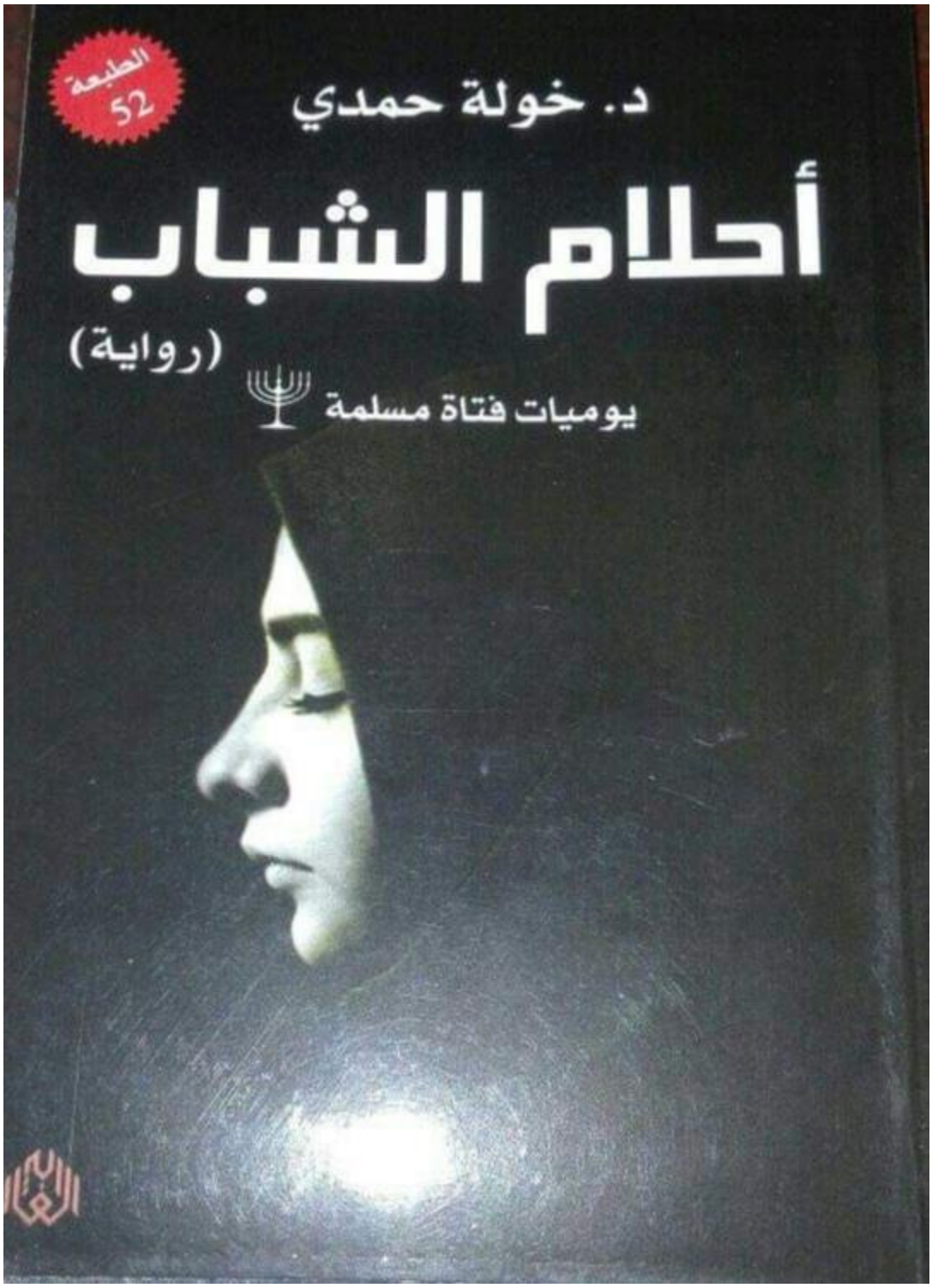
تحدثنا مرام عن محاولتها التمسك بعقيدتها الإسلامية وإيمانها الراسخ بداخلها بمحاربة ما تدعو إليه نفسها ومواجهة الشبهات والإنحراف الذي يحيط بها وبمجتمعها وتأثير الأفكار الغربية الغريبة عن الإسلام على بعض المحيطين بها، كما تحاول جاهدة إرضاء الله وعدم التنازل عن مبادئها من أجل مصالحها الشخصية .

أرادت مرام أن تكون نافعة للآخرين وأن تضيف الأحسن للمجتمع فقد كانت السبب في جمع المال من أجل مساعدة والدة زميلتها ف إجراء عملية جراحية صعبة ومكلفة، كما تسببت هي وصديقتها راوية في إسلام شخص مسيحي .

كما حرصت على تنبيهنا إلى عدة نقاط مهمة في الحياة وهي أن الإسلام ليس حاجزا بين المرأة وطموحاتها، بل هو السبيل إلى أن تحفظ كرامتها وحشمتها وأن تحقق ذاتها في نفس

الوقت، وأن الرجوع إلى القرآن والسنة واستشارة أهل الدين إذا استسعر علينا فهم أمر ما غاية في الأهمية، بالإضافة إلى تنبيهنا إلى أهمية صلاة الاستخارة في اتخاذ أي قرار في الحياة، كما أشارت إلى أهمية الصديق الصالح ودوره في الوقوف إلى جانبنا في أصعب وأسعد لحظات حياتنا.

وانتهت الرواية بتوثيق حفلة خطبة مرام وحسام فيما يرضي الله.


الطبعة 52
د. خولة حمدي
أحلام الشباب
(رواية)
يوميات فتاة مسلمة

ملخص:

يهدف هذا البحث الى الكشف عن الكتابة الأدبية النسوية وما توصلت إليه المرأة في مجال الكتابة، بالإضافة إلى الكشف عن صور المرأة المختلفة في المجتمع التونسي، وقد اخترنا "رواية أحلام الشباب... يوميات فتاة مسلمة للدكتورة خولة حمدي" انموذجا. وقسمنا عملنا إلى فصلين الفصل الأول يشمل نشأة الرواية النسوية العربية، تطورها وأهم موضوعاتها، والفصل الثاني يشمل تعريف الصورة والمرأة، بالإضافة إلى دراسة تطبيقية استخرجنا فيها صور المرأة في الرواية.

Résumé:

Cette recherche vise à révéler l'écriture littéraire féministe et ce que les femmes ont accompli dans le domaine de l'écriture, en plus de révéler les différentes images de la femme dans la société tunisienne, et nous avons choisi le roman des rêves de jeunesse… Le Journal d'une fille musulman du Dr Khawla Hamdi un exemple. Nous avons divisé notre travail en deux chapitres, le premier chapitre contient l'émergence du roman féministe arabe, son développement et ses thèmes les plus importants, et le deuxième chapitre contient la définition de l'image et de femme, en plus d'une étude appliquée dans laquelle nous extraites les images de femme dans le roman.

الكلمات المفتاحية:

المرأة، الصورة، الرواية النسوية العربية.